الفصل الثانى

ثقافة الطفل

الفصل الثانى
ثقافة الطفل

- تعريف الثقافة وتحديد مصادرها وبيان أهميتها في عالم الطفل اليوم.
- التعريف بمبادئ التربية الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة.
- التمرين على توظيف نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية ثقافة الطفل.
- مناقشة أهمية ثقافة الطفل والتحديات المعاصرة.
- تقديم استراتيجيات تربوية متنوعة لتثقيف الطفل.
- تحديد معايير عملية للتربية الأسرية إزاء تثقيف الطفل.
- تشجيع القراءة لدى الصغار في مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- تدريب المتعلمين على أسس انتقاء القصص المعاصرة والتراثية.
- عرض مجموعة من القصص لأعمار مختلفة للصغار.
- تزويد المتدربين ببعض مواقع الانترنت المفيدة لتنمية ثقافة الطفل.
- تبادل الآراء والخبرات بين المشاركين.

وسائل الدورة

- عرض بعض الأفلام المتعلقة بنمو الطفل وتنميته.
- حلقات نقاشية.
- عرض بور بوينت.
- مواقع الانترنت.
- تمارين مكتوبة.
- مذكرة مختصرة تتكون من عشرين صفحة تقريبا وتتضمن على تعريف عام بالثقافة وبعض أسس تربية الطفل إلى جانب موضوعات أخرى عن محاور الدورة مع بيان أهم المراجع وطائفة من التدريبات التطبيقية.
- العمل في فرق صغيرة.
- توزيع بعض الاصدارات المطبوعة والالكترونية.

محاور الدورة

1. الإلمام بطائفة من مبادئ أصول تربية الطفل.
2. تربية اللطف لا العنف.
3. غرس مهارات الحياة.
4. التحصيل الدراسي.
5. النظافة الشخصية.
6. العناية بالهوايات والأنشطة.
7. استغلال أوقات الفراغ.

الشريحة المستهدفة

- أولياء الأمور.
- العاملون في قطاع التربية والتعليم.
- المتخصصون في شئون التنمية البشرية.

تحث الاتجاهات الحديثة في التنمية على ضرورة تقديم برامج توعوية متخصصة تهدف إلى تنمية الوعي التربوي لا سيما في مجال تثقيف الطفل من خلال أنشطة تدريبية تنسجم مع مستجدات العصر من جهة وأصول الثقافة الإسلامية من جهة أخرى. استنادا إلى هذا المنطلق الرصين فإن مؤسسات المجتمع المدني من مثل الجمعيات الأهلية والأندية الثقافية والمؤسسات التربوية والمنظمات النسوية ومراكز الطفولة والمدارس معنية بتطوير ذاتها وتقديم خدمات مجتمعية منهجية رائدة تتلاءم مع متطلبات وتطلعات تربية الناشئة في ظل الاتجاهات التربوية المعاصرة ومبادئ أصول التربية.

"الثقافة بعناصرها وآفاقها تشكل نوراً يضيء أمام الإنسان سبل الحياة، ويجعله يرى الأمور بمصباح العقل ويضاء في دروبها طريقة التعامل مع الأشياء والقضايا المختلفة. إنها (الثقافة) دعوة مستمرة للمعرفة والفهم والوعي. وبالتالي فإنها تكتنز قدرة خلاقة، تمكن المرء من تحويل طاقاته وإمكاناته إلى إنجازات وأفعال ترجع بالفائدة عليه وعلى وطنه ومجتمعه

وربما يصح على ضوء هذه الحقيقة قول (هوريو) في الثقافة من أنها ذلك الذي نحتفظ به حينما ننسى ما تعلمناه" (محفوظ، 2007م). الثقافة وسيلة في غاية الخطورة فهي وسيلة معاصرة للتمكين والتحرير أو أداة للسيطرة على الآخرين والتقليل من شأنهم (Said, 1994, p. 408). يؤكد إدورد سعيد - في كتابه الفذ الاستشراق أن كثير من علماء الغرب قدموا حقائق خاطئة عن الإسلام مما أوجد ثقافة معادية لهذا الدين (Encyclopedia Britannica, 2010).

"العلاقة بين الإنسان وبيئته الاجتماعية كان موازيا لأن يخلق بذلك موروثا حضاريا لأن نظم العلاقات والعادات والتقاليد التي انتقلت من جيل إلى جيل واستقرت في المجتمع واستطاع توظيفها وليضع القوى الأخرى في مسار آخر وكما قال جون ديوي (وحينما تستحيل الأشياء القديمة المألوفة إلى أشياء جديدة في التجربة فهناك لا بد أن يكون ثمة خيال، وحينما يكون ثمة خيال، يتم خلق الجديد، فلا بد للبعيد والقريب أن يصبحا أكثر الأشياء طبيعة وحتمية في العالم" (العبيدي، 2010م). الثقافة شبكة معقدة من العوامل تحتاج منا تفسيرها وتطويرها.

إن «تعليم التعلّم» يعني تعلّم التفكير، والشك والتأقلم بأسرع ما يمكن، ومعرفة مساءلة التراث الثقافي، مع احترام الإجماع، والسماح لكل شخص بالمحافظة على «مستواه» دوماً حتى لا يتراجع. الثقافة كل مركب يشتمل على اللغة والعادات والتقاليد والدين والعلاقات التاريخية الناجمة عن الروابط القومية –إنها في النهاية تنطوي على ذلك الفهم العام والشائع الذي تصاغ حياتنا من خلاله وتتمحور حوله، وتختلف الثقافة من فترة لأخرى، ومن حقبة لأخرى وتكمن مفارقة الثقافة في أننا نصنعها، ولكنها تستمر لتقيدنا نحن الذين صنعناها، وكأننا ونحن نبدعها، نخلق حدوداً وإرهاصات ومعالم جديدة تقيدنا، نحتكم إليها، ونصدق مرجعياتها، ونحيلها من أشيائنا الخاصة المصنوعة إلى عوالمنا المعمارية التي نعيش عليها، ومن خلالها، كل

ما يحيط بنا (القيم، 2010م، ص 42، 490).

وعلى مستوى ثقافة الطفل، يختلف الطفل اليوم عن الطفل في منتصف القرن العشرين فهو اليوم في عصر ما بعد الحداثة أكثر تحديا لما استقر عليه المجتمع (Ivashkevich, 2009) لقد أصبح التعليم يتمركز حول الطفل وأصبحت حاجاته من أساسيات التربية. وفي هذا السياق تؤكد الدراسات المعاصرة على ضرورة " تقديم برامج إرشادية للمرأة عبر الجمعيات والمؤسسات والمنظمات النسوية التي تعمل على مساعدة المرأة للارتقاء بدورها في تعزيز الثقافة الإسلامية من خلال تنوع الأساليب المستخدمة في تربية الأبناء والحديثة التي تتلاءم وروح العصر، مع مهارة في التعامل في مواجهة معترك الحياة" (علي، 2007). الطفل اليوم أساس الرأسمال الثقافي.

تلعب الثقافة الإسلامية دورا جوهريا في عملية بناء الإنسان المبدع القادر دائما على التعامل الواعي المتزن مع القضايا المعاصرة المرتبطة به والتي تفرزها المجتمعات الحديثة. تؤسس الثقافة الإسلامية الوسطية الطفل المسلم وفق المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية التي تسعى دوما لإشباع رغبات الفرد وتلبية حاجياته وطموحاته المشروعة بما يحقق حياة كريمة طيبة للمجتمع والإنسانية.

وبناء على كل المعطيات السابقة تهدف هذه الدورة التدريبية إلى تزويد المشاركين بسبل اكتساب المهارات العملية لتنشئة طفل مؤمن بربه، مدرك لواقعه، متفاعل مع مجتمعه، ينمي عقله وروحه وجسده بتوازن وعلى نحو مستمر.

مصادر اشتقاق الثقافة

المصدر في المعنى العام هو المنبع والمراد بمصادر اشتقاق الثقافة: المنابع التي تنبثق منها الثقافة وتستمد منها ديمومتها وحركتها وهي اجمالا:

1- المجتمع وفلسفته التي تعتمد على نتاج عدة معطيات مثل التاريخ والتراث والدين واللغة.

2- الفرد واحتياجاته المادية والنفسية والعقلية والاجتماعية.

3- طبيعة العصر فمتطلبات العصر اليوم مختلفة في كثير من الأوجه عن القرون الماضية حيث بدأ الاحتكاك الثقافي يزداد حدة سلباً وإيجاباً بين الشعوب وهذا ينعكس بطبيعته على عالم الطفل أينما كان.

4- الاستفادة من ثمار العلوم الإنسانية الطبيعية.

مصطلحات الثقافة

الثقافة عموماً هي المعرفة العامة التي يتعارف عليها الناس في مجتمع معين وتشمل العلوم والفنون والتراث والمهارات والاتجاهات التي ينتجها المجتمع وتشكل الأسلوب السائد في الحياة. الطفل المثقف هو الذي ينال نصيبا جيدا من المعارف والعلوم والآداب.

قال أهل اللغة الثقافة هي الحذق والمهارة أو الفطنة وسرعة الإدراك. وفي الاصطلاح فهي العلوم والمعارف والفنون التي يدركها الفرد:. قولهم "حَصَلَ عَلَى ثَقَافَةٍ عَالِيَةٍ" : الإِحَاطَةُ بِالعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالآدَابِ وَالفُنُونِ. "الثَّقَافَةُ العَامَّةُ" : مُجْمَلُ العُلُومِ وَالفُنُونِ وَالآدَابِ فِي إِطَارِهَا العَامِّ (انظر موقع عجيب: http://lexicons.sakhr.com)

"عرفت المنظمة العالمية (اليونسكو) (UNESC) الثقافة بقولها : أن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه ، أو فئة اجتماعية بعينها ، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات وعلى هذا فإن الثقافة تعني كل ما ينتجه المجتمع من نتاج مادي أو معنوي.

وعلى مستوى الفكر الإسلامي عرف مالك بن نبي الثقافة بصورة علمية وقال أنها : مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه ، والثقافة على هذا

هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته" (محفوظ، 2007م، باختصار).

قال حامد عمار الثقافة "جملة الأفكار والمعارف والمعاني والقيم والرموز والمشاعر والانفعالات والوجدانيات التي تحكم حياة المجتمع في علاقاته مع الطبيعة والمادة وفي علاقات أفراده ببعضهم وبغيرهم من المجتمعات" (السويدان باشراحيل، 2007م، ص 28).

الصدمة الثقافية

يستخدم مصطلح (culture shock) الصدمة الثقافية لوصف شعور الكآبة ومشاعر الدهشة والارتباك، وفراق الوطن والتي يشعر بها الناس عند السفر والعيش في بيئة أو وسط اجتماعي ذو ثقافة مغايرة للثقافة التي نشأ عليها الفرد وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة عام 1954م بواسطة الباحث الأمريكي كالفرو أو بيرغ (طالب، 2007م، 159، كولينز و أبراين، 2008م، ص 166).

رأسمال ثقافي: يستخدم مصطلح (culture capital) رأسمال ثقافي للإشارة إلى مبدأ وضعه عالم الاجتماع الفرنسي بيار بوردو ويتألف من المعرفة اللغوية والثقافية والمهارات والتصرفات التي تنتقل من جيل إلى آخر (كولينز و أبراين، 2008م، ص 160).

الوعي الثقافي

يشير مصطلح (culture awareness) إلى المعرفة اللازمة لفهم القيم والسلوك ومهارات اللغة والعادات المرتبطة ببيئة الإنسان في مجتمع من المجتمعات.

الطفولة

تُعرّف الأمم المتحدة الطفل بأنه "أي صبي أو فتاة لم يتجاوزا الثامنة عشرة ويعتبر الطفل فردا وعضوا في أسرة ومجتمع في آن معا. والطفل هو إنسان له طائفة كاملة من الحقوق" (الأمم المتحدة، 2005م) كالصحة

والتعليم والمساواة والحماية من الأخطار المحدقة التي تمنع تقدم التنمية الصحيحة.

الطفولة المبكرة

وأما الطفولة المبكرة فهناك تعريفات كثيرة لها ولكن الدورة التدريبية الحالية ستلتزم بواحدة منها. تعرف بعض المنظمات العالمية من مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، والمجلس الدولي للتربية المبكرة (OMEP)، والمؤسسة الدولية لتعليم الطفولة (NAEYC) مرحلة الطفولة المبكرة بأنها مرحلة تبدأ من لحظة الميلاد وحتى بلوغ سن الثامنة.

ثقافة الطفل

أسلوب حياة الطفل حسب طبيعة كل مجتمع (ويج وآخرون، 2004 م، ص 79) ويندرج في ثقافة الطفل كل الوسائل الخاصة بتربية الطفل (1997م، 21).

ثقافة الأمة

"ثقافة الأمة هي علمها غير الواعي الذي تتوارثه أجيالها وتسير به في شؤون حياتها أي هي طريقتها في الحياة.. تدخل في ذلك اللغة أو اللهجة من اللغة، ونظام إقامة البيوت، وأنواع المآكل وطرق تحضيرها وطرق تناولها والملابس والفرش والثياب وأشكالها والحكايات الشعبية وتصور أهلها للدنيا وموقعهم من الحياة وطريقة سيرهم فيها وحرفهم وطراقتهم في الصناعة والزراعة والتجارة والملاحة.. باختصار ممارستهم للحياة بشتى الطرق، وما يختفي وراء هذه الممارسة من علم متوارث، ويتسع معنى الثقافة فيشمل أيضاً المأثورات الشعبية المتواترة، كما يشمل ما يقدمه من طرق الصناعة اليدوية القائمة على تقاليد متوارثة، وما يتغنى به الناس من أغانٍ شعبية بسيطة، وما يعزفون من موسيقا، أو ما يستخدمون لذلك من آلة، وما

يضربون من أمثال نظماً أو نثراً، وكل ما يدخل تحت ما يسمى اليوم بـ «الفولكلور»." (القيم، 2010م، ص 43).

مكتبة الطفل

مكتبة الطفل نوع من المكتبات المتطورة التي تم تصميم وتعد للأطفال ويضم مجموعة من مصادر المعلومات المطبوعة وغيرها ومزودة بالأجهزة اللازمة لاستخدامها وفق خطة مدروسة ومخطط لها على أيدي هيئة متخصصة. الغرض الأساسي من ذلك هو توفير بيئة تثقيفية وتعليمية وترفيهية مناسبة، هذه البيئة تستطيع أن تحدث تغييرا إيجابيا في الأطفال المترددين على هذا النوع من المكتبات، وتعمل على تشجيع غير المترددين منهم، وذلك بصورة تؤدي لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة لكل طفل، بما يتلائم وقدراته العقلية والنفسية (العلي، 2006م، 146).

الثقافة والتنشئة الاجتماعية

خصائص الثقافة:

1- سمة إنسانية مستمرة متوارثة.

2- تربط الفرد بالمجتمع وتحدد الأدوار الاجتماعية وتساهم في تحقيق التكيف الاجتماعي.

3- تساعد في فهم معايير الجماعة.

4- تتشكل الثقافة من خبرات تراكمية تعارف عليها معظم أفراد المجتمع.

5- قد تخضع بعض المجتمعات للاختراق الثقافي خاصة في حالة الضعف وبعد النكبات فإن " المغلوب مولع أبداً بالإقتداء بالغالب " كما يقول ابن خلدون في مقدمته.

6- المجتمعات فيها ثوابت ومتغيرات تحدد ثقافتها وفيها ثقافة عامة وثقافة تخص طائفة معينة (مجموعة الأطباء _ النجارين _ الصحافيين...) والثقافة المتماسكة هي التي تتيح للجميع فرص التنوع الثقافي لا التضاد والتناقض.

هناك عدة عوامل تساهم في تحديد نوع التنشئة الاجتماعية منها:

1- المستوى المادي و التعليمي.

2- المعتقد.

3- البيئة الجغرافية.

4- النظام السياسي.

5- طبيعة العصر.

أما العوامل التي تساعد في تغيير ثقافة المجتمع فهي كثيرة وأبرزها:

1- العلوم والمؤسسات التعليمية.

2- الثورات والحروب.

3- الاحتكاك الثقافي بالشعوب الأخرى.

4- الطلائع الشبابية.

5- العامل التكنولوجي.

6- البيئة المحيطة.

7- الإعلام.

8- النقابات المهنية.

العلاقة بين المدرسة والبيت

وتظل الأسرة المحضن الأول الذي يصنع الإنسان بقيمة ويرسم للفرد اليافع توجيهاته ويمارس دور الرقابة والضغط الاجتماعي على سلوكياته. قبل سنوات لاحظ بعض الباحثين أن هناك تفوقاً في التحصيل الدراسي للتلاميذ اليابانيين مقارنة لأقرانهم في الدول الأخرى لاسيما في العلوم والرياضيات. توصلت الدراسة إلى أن الأسرة اليابانية وبالأخص الأم تلعب دورا أكبر من المدرسة الأمر الذي جعل من الأطفال في اليابان يتفوقون على غيرهم.

لم يظهر الشافعي والبخاري وصلاح الدين لأنهم درسوا عند جهابذة العلماء فقط ولكنهم _ مع بذلهم في التحصيل _ قد نهلوا من بيوتهم الحريصة على تربيتهم فتكاملت الجهود من أجل تدعيم المسيرة التعليمية. الهدف من توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت هو تحقيق التكامل، ومواكبة

الأحداث المتغيرة، ومواجهة مشكلات الطلاب، وتعزيز جهود المدرسة، وخدمة المجتمع وتنمية الأسرة، وأيضاً تقليل الفاقد التعليمي إذ أن المدارس قد تبذل جهوداً وتنفق أموالاً ولكن النتيجة أقل من الكلفة المالية والجهد المبذول.

تعتبر الثقافة في جامعة مينسوتا المهارة الخامسة من مهارات تعليم اللغات يسبقها المهارات اللغوية: استماع وكلام وقراءة وكتابة (طعيمة والشعيبي، 2006م، ص 499). وعليه فإن مهام الأسرة تتسع لتشمل غرس مهارة الثقافة في حياة الأطفال.

بدأت التربية الحديثة تدرك بصورة أكبر أهمية مشاركة الأبوين Parental involvement في دعم الجهود المدرسية. رسالة الأسرة والمدرسة واحدة لأنهما يسعيان لإيجاد مساحة ينمو فيها كل عضو ليحقق ذاته ويخدم مجتمعه وفق العقيدة التي يؤمن بها. منذ منتصف القرن العشرين إلى الآن ظهرت دراسات كثيرة أكدت على أن الأسرة تلعب دوراً كبيراً في تعزيز رسالة المدرسة وأنها تُحسِّن من عملية تعلم الطالب وتدعمه. لا يمكن أبداً إلغاء دور الأسرة لأنها نواة المجتمع وسر النجاح للمجتمع بأسره وعندما أرادت الشيوعية المُلحدة أن توسِّع من صلاحيات المجتمع على حساب الأسرة انهارت لأن الأسرة نظام أوجده الله سبحانه لبقاء وهناء المجتمعات. القراءة المُتأنية الصحيحة للتاريخ الإنساني تدلنا على أن الأسرة عماد المجتمعات وأهم لبنة من لبناتها.

تستطيع الأسرة أن تعلم الأبناء العادات الإيجابية في المذاكرة وأهمية التعلم، وفضيلته، وحق العلم مراتبه، وتغرس فيهم حب وتقدير وتوقير المعلم. الأسرة هي التي تشجع الطفل على وضع أهدافه المُستقبلة ومهنته المتوقعة، وتتابع تحصيله الدراسي، وتشرف على سلوكياته العامة، وبإمكان الأسرة أن تهيئ الأجواء الثقافية للفرد من خلال اصطحاب الأبناء إلى المكتبة العامة لاستعارة الكتب، ومطالعة المجلات، وعمل الأبحاث المدرسية كما تصحبهم

إلى المعارض وتخصص لهم مبالغ مالية لشراء بعض الكتب التي يحبونها. حري بالأسرة أن تهتم بالقدوة الحسنة فالأبناء إذا شاهدوا أمهم تقرأ لمدة ربع ساعة يومياً على الأقل فإنهم بشكل أو بآخر سيقدرون أهمية القراءة ويحاولون أن يقلدوا من هو أكبر منهم.

ومن الصور المباشرة للأسرة في مساندة المدرسة أن تقوم الأسرة بمتابعة الأبناء في واجباتهم اليومية ومساعدتهم إذا وجدوا صعوبة في أداء واجباتهم حتى يتغلبوا عليها بأنفسهم. وجدير بالأسرة أن تتفق على جدول ينظم برنامج أعضاء الأسرة وخاصة تقليص فترة مشاهدة التلفاز فإنه قد يسرق الأوقات والإدمان على مشاهدته فيه ضياع للأبناء وتفريط في مهام المدرسة. تستطيع الأسرة تهيئة الطفل لدخول مرحلة رياض الأطفال بتزويده بعض مهارات التعامل وقبل المرحلة الابتدائية تعلمه بعض الحروف الأبجدية.

يمكن إيجاز دور المدرسة في تفعيل العلاقة مع البيت في النقاط التالية:

1- دعوة الآباء إلى طرح وسائل التعاون وسبل التواصل بين المدرسة والأسرة. الناس عادة يشاركون بالمشروع الذي هم يقترحونه ويتفاعلون معه بشكل كبير. المدرسة الناجحة هي التي تستثمر المبادرات الجيدة من أولياء الأمور لتطوير المدرسة وخدمة البيئة المحلية.

2- وضع أهداف سنوية أو فصلية _ على مستوى المدرسة والمنطقة التعليمية مع تحديد الوسائل _ لتحقيق الأهداف المتعلقة بالتواصل بين الأسرة والمدرسة.

3- الاعتناء بالنشرات الصادرة من المدرسة والحرص على توصيلها إلى الأسرة بوقت مُناسب. من المشاريع النافعة إصدار مجلة سنوية تصدرها المدرسة على الأقل مرة واحدة وتضم أخبار الطلاب وأفكار المربين ويمكن أن تمولها الجمعية التعاونية في المنطقة.

4- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي بحيث لا يقتصر على التربية العلاجية بل تمتد الرسالة التربوية إلى آفاق التربية التنموية والوقائية على

مستوى التحصيل الدراسي وتدعيم القيم والأخلاق في آن واحد.

5- الاعتناء بالمجلات الحائطية واللوحات ذات المغزى التنويري داخل أسوار المدرسة. من التجارب الغير مألوفة في التوعية العامة أن مدرسة من مدارس المرحلة الثانوية وضعت لمدة أسبوع أمام مدخل المدرسة سيارة مُحطمة تحكي مأساة شاب أدمن على المخدرات ثم فارق الحياة إثر حادث أليم وكان الآباء والطلاب يقفون باهتمام شديد لقراءة التعليق المؤثر.

6- الحرص على المعارض الفنية والمواسم الثقافية والأيام المفتوحة والمناسبات التربوية وتنظيم دورات عملية في جانب يحتاج إليه الآباء مثل كيفية تعليم الطفل مهارة القراءة أو المذاكرة.

7- تفعيل دور طابور الصباح ليشمل استضافة بعض أولياء الأمور والاستفادة من خبراتهم المهنية والعلمية والحياتية كما يمكن استضافتهم في قاعة الدرس لتغطية جانب من جوانب المادة الدراسية.

8- استغلال الأحداث الجارية (موسم الحج- اليوم الوطني) للقاء أولياء الأمور والتعاون معهم لتغطية المناسبات والاستعداد لها والاحتفال بها.

9- تفعيل دور مكتبة المدرسة بحيث تتواصل ثقافياً مع الأسرة ويمكن أن تكون لها نشرة صغيرة فيها مسابقات ثقافية وأخبار أنشطتها ودعوة لحضور محاضرة سنوية عن كتاب تربوي جديد أو شريط فيديو يفيد الآباء كما أن النشرة يمكن أن تعطي نبذة عن الكتب والمجلات التربوية والثقافية الجديدة وكيفية استعارتها.

10- الحرص على توثيق بعض التجارب التربوية الناجحة والقصص المتميزة للمتعلمين والمعلمين والآباء والإداريين في المدرسة ثم توعية الآخرين بها فإن تبادل التجارب الثرية في الحقل التربوي من أسباب التوفيق وأسرار السعادة. إن قصص النجاح من أقوى الوسائل في دفع الناس نحو الفلاح.

11- على المدرسة أن تجدد في نفوس الطلاب المعاني السامية للإسلام في الحض على طاعة الوالدين والحرص على خدمتهما والتفاني في إرضائهما.

ومن جانب آخر تغرس فيهم أهمية النظام، التفاني في العمل ومفهوم المسئولية كي يصبح كل عضو عنصراً فعالاً في محيط الأسرة والمدرسة وحتى تخدم هدفاً أسمى في مجتمعنا الذي ينبغي أن يكون قوياً بتماسك وعطاء أفراده.

12- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في بث الوعي مثل الأشرطة السمعية وأشرطة الفيديو.

بعض القواعد الإسلامية في تربية الطفل

الإسلام نظام إلهي للحياة في جوهره ومجمله وقد جاء لوضع أصول هادية من أجل حياة مطمئنة. وعندما نتأمل الأحكام التكليفية الخمسة التي تدور حول الحلال والحرام والمندوب والمكروه والمباح نجدها برُمّتها تعين الفرد على تحري الخير في جميع شئون الحياة. إذا استعرضنا منهج التربية الإسلامية في تهذيب النشء، نجده اتخذ مساراً شمولياً وسطياً واقعياً واضحاً في تربية الأطفال في إطار من الأصول العامة وذلك في المحيط الروحي العقلي والنفسي والاجتماعي وأيضاً في ما يتصل بالتربية الجسمية. كانت فكرة وضع الأصول وترتيبها للمتعلم من أهم أولويات المعلمين المسلمين فهذا سَهْل بن عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ (ت 283 هـ) يقول: أُصُولُنَا سِتَّةٌ: التَّمَسُّكُ بِالقُرْآنِ وَالاقتِدَاءُ بالسُّنَّةِ، وَأَكلُ الحَلَالِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَاجتِنَابُ الآثَامِ، وَالتَّوبَةُ، وَأَدَاءُ الحُقُوقِ. وقال الإمام الغزالي في كتابه *تهافت الفلاسفة* "وعلم الأخلاق طويل، والشّريعة بالغت في تفصيلها، ولا سبيل إلى تهذيب الأخلاق، إلا بمراعاة قانون الشّرع، في العمل، حتى لا يَتّبع الإنسان هواه، فيكون قد اتّخذ إلهه هواه، بل يقلّد الشّرع، فيُقْدِم ويُحجم بإشارته، لا باختياره فتتهذّب به أخلاقه" (ص286).

اعتنى الإسلام بتحديد أصول تربية الطفل بدقة متناهية فوردت النصوص الشرعية المبينة وهي كثيرة جداً وإليك بعضا منها:

وردت آيات كثيرة في سورة لقمان لتعميق تربية الطفل من خلال الرجل

الحكيم الذي يقدم لابنه نصيحة عصماء بهرت العلماء... قال سبحانه تعالى مُجلّياً ذلك الشأن:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾

لقمان تحدّد الآيات السابقة أنفع طُرق الحياة القويمة للولد وتوجز للمعلم أعمق جوانب تربية الأطفال وخاصة الجانب العقدي والخُلُقي وما يتصل بالعلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية بين أفراد المجتمع والتي يجب أن تقوم حقيقة على معطيات الدين. وبذلك يُصبح العامل الديني بمفهومه الشامل قوام الأدب كغاية، والتأديب كوسيلة في عملية البناء العاطفي والعائلي والاجتماعي.

تتمحور السورة الكريمة حول عدة أمور تعليمية منها:

1. ضرورة تأديب الصغار بالوصية المليئة بالحب والشفقة والرفق.
2. التوحيد رأس أمر التربية، وعمود الحياة، ومسلك الصالحين، ومسك المخلصين.
3. على الإنسان أن يتحمل المسئولية الفردية نحو تصرفاته وفي تلك الآيات

تقرير للمسئولية الجماعية تجاه المحيطين به.

4. الشكر طريق السعادة.

5. الترغيب والترهيب أساس الوعظ الرشيد، والنُصح السديد، والقول المفيد. هذه الوسيلة من أهم وسائل التربية قديماً وحديثاً.

واستناداً إلى الأصول التربوية في الإسلام، نجدها تُشكل في مجموعها ضوابط وقواعد ترسم لكل من الفرد والمجتمع النظم الاجتماعية على ضوء أسس نفسية. ومن المجدي أن نذكر أن النظم الاجتماعية تضبط سلوكيات الناس الفردية والجماعية في كثير من الأحيان وتعمل على تحويل الفرد إلى كائن اجتماعي يشترك مع أسرته وأعضاء المجتمع في الكثير من العلائق التي تعمل على استمرار وتماسك المجتمع وتوجيه أنشطته المتعددة من خلال مظلّة النظم الاجتماعية.

معظم الأصول الخاصة بالنظم الاجتماعية يتعلمها الطفل من الصغر لأن اغتنام سنين العمر الذهبية عند الصغير بالتربية الجادة من أقوى وأرسخ أنواع التربية. نجد الإسلام _ كمثال _ يحث الطفل على تعلم أصول آداب تناول الطعام ففي صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، ورد عن وَهْب بْنَ كَيْسَانَ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ كُنْتُ غُلامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ".

وفي ميدان التربية العقدية يقول ابن عبّاس رضي الله عنه: "كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ. إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الأَقْلامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ.

وفي الحديث الشريف السابق دلالة تربوية واضحة على أهمية غرس مفاهيم العقيدة في نفوس الأطفال وأنهم في حاجة ماسة لها وأن عندهم القدرة على فهم المفاهيم الدينية التجريدية الخاصة بالإيمان بالقضاء والقدر؛ خيره وشره. ولا يمكن تحقيق الصحة النفسية إلا من خلال التوكل الدائم على الله جل ثناؤه، والتوكل بدوره يستلزم الاستسلام الكامل الصادق لله رب العالمين.

قال الإمام ابن خلدون شارحاً ما ينبغي أن يتربى عليه الطفل المسلم وكيفية غرس القيم فيه: "ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين فقال: "يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين. أقرئه القرآن وعرفه الأخبار، وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته... ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه. ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ فيألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة".

لقد ركز الإسلام بتعاليمه العظيمة على أهمية القدوة كوسيلة من وسائل التربية واعتبر تعليم القرآن الكريم من شعائر الدين وأصل تعليم الصغار. العلم من أجل العمل النافع هو الركن الركين في تربية أبناء المسلمين أو كما قال أبو حامد الغزالي: أيها الولد العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون. القدوة المثقفة. ايجاد الثقافة التكاملية لا التفاضلية. تنمية المبادرة. تكوين مكتبة الأسرة. الالمام باحتياجات المرحلة العمرية.

نظرية الذكاء المتعدد

هناك جملة من المحاور الرئيسة التي ينبغي أن تكون أساس بناء البرامج والأنشطة في مدارسنا من أجل بناء شخصية متكاملة متزنة متفتحة

طموحة في غاياتها ووسائلها. يراد بالذكاء المتعدد أن الإنسان يتمتع ببضعة جوانب _ على الأقل _ ينبغي أن يراعيها وينميها. يخالف **هورد غاردنر** (Howard Gardner) النظرية التقليدية التي تؤمن بأن الذكاء العقلي هو الأساس الوحيد للنجاح ويعتقد أن هناك بضعة جوانب هامة تساعد الإنسان على حل المشاكل والتكيف مع البيئة. تسمى نظرية هورد بنظرية أم آي (MI) أي الذكاءات المتعددة Multiple intelligences مثل الذكاء اللغوي، والمنطقي والحسابي، والموسيقي.. وقال إن الأب والأم والمعلم والسياسي والبائع عادة يستخدمون مشاعرهم الداخلية لمعرفة حاجة من يتعاملون معهم ويرسمون طريقهم في كيفية إشباع الحاجات. من المعلوم حتماً أن الناس يتفاوتون في مستويات الذكاء فكل فرد له تفوق في ميدان من الميادين ولكن لا يمكنه أبداً التفوق في جميع الميادين ودور المربي هو اكتشاف جوانب التفوق في طلابه كي ينموها. توصلت دراسات هورد في جامعة هارفرد إلى أن الإنسان العادي يمتلك على الأقل تسعة أنواع من الذكاءات وآخر الأنواع التي أشار إليها "الذكاء المتعلق بالوجود" (Existential intelligence). هذا النوع يرتبط بتفكير الإنسان بالوجود والحياة والموت والحقائق المطلقة. تقوم فكرة أنواع الذكاء السبعة على المحاور التالية:

1. ذكاء لغوي (ذكاء كلمة).
2. منطقي. رياضي (ذكاء العدد والاستدلال العقلي).
3. مكاني (ذكاء الصورة والخيال).
4. جسدي. حركي (ذكاء الجسد).
5. موسيقي (ذكاء النشاط الموسيقي والصوت الجميل).
6. العلاقات بين الناس (ذكاء اجتماعي مع الناس).
7. ذكاء مع الذكاء (ذكاء خاص بالذات).

فيما يلي طائفة من تلك الأفكار:

1. دور التربية هو توجيه الطفل إلى مجال يناسب ميوله ومواهبه ولكل طفل طرائق في التعلم يستجيب لها.

2. قياس الذكاء العقلي التقليدي قياس لغوي ورياضي ضيق ومحدود يصلح كمؤشر لمعرفة مستوى الطالب في التحصيل الدراسي فقط ولا يقيس مهارات الحياة الأساسية المتنوعة.

3. الذكاء في العلاقات المتبادلة بين الناس هو قدرة الذات على فهم الآخرين وحسن التعامل معهم.

4. الوعي بالذات أمر جوهري للبصيرة النفسية. الخوف والتوتر من أهم أسباب همود الفكر الإنساني.

5. التدفق العاطفي والحالة الايجابية يمثلان جانبا هاما في تعليم الطفل وهما أفضل من الثواب والعقاب. حالة الانهماك والتدفق هي حالة نفسية نراها عندما ينشغل الطفل في أمر سليم يحبه ويتمتع به .

6. الملف التربوي (Portfolio) والمشاريع الجماعية ينبغي أن تكون من معايير دخول الطالب إلى الجامعات لأنها تقيس عدة مهارات ولهذا فلقد ذكرنا في كتاب تراثنا التربوي أن التعليقة بالصورة التي طرحنا تتلاءم تماما مع نظرية الذكاءات المتعددة.

7. أنواع كثيرة للذكاء مثل الذكاء العلمي واللغوي والموسيقي والاجتماعي ... هذه الأنواع متعادلة في أهميتها ولكن تعظيم الذكاء (الأكاديمي) فقط ظل سائداً في تاريخ المدارس لعدة قرون وهذه نظرة ضيقة في حين أن نظرية الذكاءات المتعددة أرحب وأعمق ولهذا فإن الصراع بين أنصار المدرستين سيظل قائماً.

8. وسائل التربية المؤثرة تمر من عدة بوابات أهمها: (الخبرة – العاطفة – الأرقام –القصة - الإقناع) التعليم الفعال لا يغفل عن الاستعانة بهذه الطرائق الهامة للصغار والكبار.

9. يؤكد غاردنر في دراساته عن العقل على قدرة الطفل الرضيع على التعلم ويطالب بوضع المزيد من البرامج والعناية التربوية لهذه الفئة فالخبرات الأولى للطفل في غاية الأهمية في المستقبل إذا استمر في استعمال وتطبيق ما تعلمه. عليه أن يمارس ما تعلمه قبل أن ينساه.

10. لا بد لفلسفة التربية أن تؤكد على مفاهيم: الخير، والعدل، والجمال.

11. تعلم العزف على الأجهزة الموسيقية قد ينمي ذكاء الطفل في أكثر من ميدان وله الكثير من الآثار الإيجابية .

12. يجب أن يعلم المعلم التغيرات التكنولوجية والعلمية والسياسية والثقافية والسياسية ويجب أن يتفاعل معها. أساسيات التربية على مفترق الطرق وسوف تتعرض لتغيرات أكيدة في المستقبل القريب.

13. يرى بل غيتس إنَّ نظرية هورد غاردنر أهم نظرية تربوية معاصرة ستفتح المزيد من الآفاق لانطلاقة الحاسب الآلي. لقد أخذت نظرية غاردنر طريقها في التأثير على عدد كبير من مؤسسات التَّعْلِيم. بدأت نظرية غاردنر تكتسح الميدان كنظرية وتطبيق في ميدان تربية الطِّفل وبدأ المربون يؤكّدون على أهمية العناية بالذَّكاء العاطفي في مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص. يرى عالم النفس دانييل غولمان صاحب كتاب *الذكاء العاطفي* أن كتابات غاردنر يجب الإطلاع عليها A must-read من قِبَل المربين والآباء وكل من يهتم بمستقبل الطفل.

نظرية أريكسون في النمو السيكولوجي

إرك أريكسون Erik Erikson (1902- 1994م) عالم أمريكي من أصل ألماني ركز في دراساته المتعلقة في علم النفس على السمات الاجتماعية لنمو الشخصية منذ مرحلة الرضاعة إلى مرحلة الشيخوخة. تأثر بمدرسة التحليل النفسي ولعبت آنا ابنة فرويد دوراً كبيراً في تحويل انتباه أريكسون نحو علم النفس. انصب جهد أريكسون على دراسة الطفولة والمجتمع من زاوية نفسية. لم يركز تماما على الجانب البيولوجي أو المراحل

الأولى لحياة الطفل كما فعل فرويد الذي أكد في دراساته على أن أهم مرحلة تحدد معالم الشخصية هي مرحلة وخبرات الطفولة والمراهقة المبكرة.

يرى أريكسون أن المؤثرات التي تحدد شخصية الفرد كثيرة وهي مُستمرة من بداية إلى نهاية حياة الإنسان، من مراحل الطفولة إلى الرشد والكهولة. يرى أريكسون أن الإنسان يمر بتسع مراحل في حياته وفي كل مرحلة من هذه المراحل يواجه صراعاً نفسياً اجتماعاً (Psychosocial Crisis) يؤثر في نموه ونفسيته.

قسم أريكسون مراحل نمو شخصية الإنسان إلى عدة مراحل نذكر بعضها لتوظيفها في مجال تنمية ثقافة الطفل.

1- مرحلة الرضاعة (من الميلاد إلى 18 شهر) وهي مرحلة السنوات الأولى التي تشهد صراعاً نفسياً اجتماعياً بين ثقة الطفل بالمحيط الخارجي أو عدم الثقة ومن خلال عناية الأم خاصة بالطفل وسرعة الاستجابة لاحتياجاته تنمو مشاعر الثقة عنده فيتولد الأمل والثقة بالبيئة من حوله. وفي حالة الفشل في تنمية مشاعر الثقة فإن مظاهر الخوف والشك والقلق تتأصل في نفس الطفل. الحصول على الطعام أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة. ولقد أكد أريكسون على ضرورة إرساء أساس الثقة في المرحلة الأولى وهذا يتطلب الرفق وإشباع الطفل عاطفياً. تكمن الخطورة في الأم المُرهقة والأب العصبي عندما يبكي الرضيع في منتصف الليل فلا يستطيعان تلبية احتياجاته بالشكل المطلوب.

2- مرحلة الطفولة المبكرة وتبدأ تقريباً من 18 شهر إلى 3 سنوات وفي هذه المرحلة يتعرف الطفل على قدراته وامكاناته في ممارسة الفرص التي يختارها. ويبدأ الطفل يشعر بنوع من القدرة على التحكم بالنفس وضبطها والثقة بها. وإن لم تستطع الأسرة تربية الطفل وإشباع حاجاته النفسية فإنه يشعر بالنقص، وخسارة للقدرة الكامنة في النفس يتولد عنده الشعور بعدم القدرة على التحكم بالنفس. أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة أنه

يتعلم دخول بيت الخلاء كي يقضي حاجته. الطفل مستعد لتنمية قدراته الحركية والعضلية كالمشي.

3- مرحلة اللعب وهي تبدأ من السنة الثالثة إلى السنة السادسة وتظهر سمات المبادرة في المشاركة في الأنشطة والأهداف وإعطاء توجيهات والتمتع بلذة إنجاز العمل. ويقصد أريكسون بالمبادرة أن سلوك الطفل يتحول من سلوك عشوائي إلى سلوك هادف. في المقابل فإن الظروف الاجتماعية المُحبطة للطفل قد تُولد في نفس الطفل في هذه المرحلة الخوف من العقاب والكبت والتوقع على النفس بدل الانطلاق مع الناس فيشعر بالذنب. يتعلم الطفل التحكم بالنفس وقد يتعرض إلى اكتساب الخجل الزائد والشك إذا لم يراع الآباء والأمهات طبيعة هذه المرحلة. أهم حدث في هذه المرحلة أن الطفل يمر في مرحلة عدم الاستقلالية.

4- سن الدراسة من ست سنوات إلى البلوغ (12 سنة) وهي مرحلة المثابرة والجد والاجتهاد والبذل إذا يتلقى الطفل العناية المطلوبة وإلا فإن هذه المرحلة ستشهد سلبيات كبيرة مثل الشعور بالذنب والتقصير والصراع النفسي النابع من الشعور بالدونية والشعور بالنقص. أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة أنه يدخل المدرسة وهي خبرة جديدة وحرجة. يقوم الطفل بتحسين خبراته والتمكن من مهاراته الدراسية كالقراءة والكتابة والتحدث والاستماع.

5- مرحلة المراهقة وتتشكل في هذه المرحلة مشاعر الاستقلال بشكل أعمق ويكون الفرد لنفسه هوية تحدده، وشخصية مُستقلة تُميزه وتغذي مشاعر الولاء للمجتمع. وفي هذه الفترة قد يتعرض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية الاجتماعية المتعلقة بالضياع في تحديد الهوية ومعرفة النفس. وقد عبر أريكسون عن هذه المرحلة بأنها تسمى مرحلة "أزمة الهوية" مما جعل "العديد من علماء النفس يعترضون على اختيار "أريكسون" كلمة "أزمة" وفضلوا استعمال كلمة "استكشاف" لوصف خبرة المراهق في البحث

عن هوية، وهذا البحث يتم بشكل تدريجي" كما يذكر الباحثون. وأهم حدث في حياة الإنسان في هذه المرحلة أن المراهق يكون علاقات صداقة قوية ويتكيف مع التغيرات الجسدية والفسيولوجية ويتحمل المسئولية ويستقل عاطفيا ويستعد للزواج وللتفكير في اختيار مهنة مناسبة .

هذا من منظور أريكسون أما المسلم فإضافة إلى هذه السمة فإن البلوغ يعني التزام المراهق بالأحكام الشرعية وأنه مسئول عن التقصير فيها. رُفع القلم في الإسلام عن الصبي حتى يبلغ سن المراهقة فلا يؤاخذ شرعاً على التفريط والتقصير في أمور الشرع والفرائض مندوبة له قبل سن البلوغ كي يعتاد ممارستها وينال بركة وأجر التمسك بها. يجب أن يتعلم المراهق معاني الصبر والتمسك بالقيم.

من الطبيعي أن تتوتر علاقات الأسرة أحيانا في هذه المرحلة لأن المراهق يبحث عن هوية مستقلة ولا يعرف كيف يبنيها أو يعبر عنها ومن الأخطاء التي نقع بها كآباء وأمهات أننا لا نغير نظرتنا ومعاملتنا للمراهق فنعامله كطفل فينفر عنا.

من شأن تلك النظرية أن تمد المربي بتصور عام لفهم الإنسان وكيفية التعامل معه وتنميته. عندما نضع قصص تربوية للطفل في مرحلة رياض الأطفال مثلاً فنحن بحاجة إلى أن نعرف سيكولوجية الطفل في هذه المرحلة ويمكن للنظريات النفسية أن تمدنا بخصائص كل مرحلة وعلى ضوئها نحدد موضوعات قصصنا وكيفية روايتها.

يجب على المؤمن أن يتأمل ويتعلم من مراحل نمو الإنسان لأنها تدل على عظمة الله سبحانه. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ الحج: آية 5.

يبدأ الطفل ضعيفاً في أول مرحلة عمرية ثم في آخر محطة يعود الإنسان كما كان.

تربية اللطف لا العنف

الابتعاد عن التسلط قضية أساسية لسلامة عقل وجسد ونفس الطفل. البيئة الصحية من أهم مكونات التربية الصحيحة وهي أكبر مسئولية في حياتنا الزوجية. وجد العلماء في علم الأمومة والأبوة أن ما يفعله التسلط والعقاب الشديد يؤثر في الدماغ مما قد يسبب كره الطفل للمدرسة (رهاب المدرسة)، أو بتبليل الفراش ليلا أو بعوارض بدنية أخرى. ينصح المربون بأن لا ننصت إلى الأقرباء أو المعلمين أو الأصدقاء الذين يخذلون الأطفال بقولهم أن التسلط أمر عابر. لا بد من الامساك عن الانتقاد والاكثار من المديح (لاند ويانكسب، 2010م، ص 236، 234، 160). وفي كتابه موسوعة التدريس تناول مجدي عزيز إبراهيم (ج3، ص 1165) موضوع ضرب الأطفال والعقاب البدني للتلاميذ وأشار إلى أن "ضرب الأطفال وصفعهم وإهانتهم، أو حتى الصياح فيهم من شأنه أن يغير شكل وبناء أدمغتهم بشكل بارز ودائم ، بحيث يؤدي إلى مشكلات سلوكية طويلة الأمد". نشرت جامعة هارفرد (Harvard) أن الكثير من الأمراض النفسية عند الأطفال هي سلوكيات مكتسبة ناتجة عن مواقف سلبية قاسية مما يؤكد على أن انتهاك حقوق الطفل من أخطر القضايا التي تسحق كيان الطفل وتستحق الدراسة. إن خوف الطفل الشديد قد يسبب مع الوقت تغيرات دائمة وضارة لتركيب المخ ومن ثم تقود إلى مشكلات سلوكية (Cromie ، 2003).

مشكلات المجلات العربية

تعاني مجلات الأطفال من مشكلات جمة منها:

1. الاعتماد الكبير على الترجمة والاقتباس الحرفي من المصادر الأجنبية.
2. لا توجد مجلات لأطفال ما قبل المدرسة (من 3- 6 سنوات).

3. لا توجد مجلات مرموقة للمراهقين.

4. اهمال الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وعدم التطرق لمشكلات العالم العربي.

5. يغلب عليها الطابع الترفيهي وتتجاهل وظيفتها التربوية والتثقيفية.

6. عدم العناية باللغة العربية الفصحى في كثير من مجلات الأطفال (مصطفى، 2008م، ص 70).

7. قلة العناية بالاخراج الفني وعدم الالتزام بمعايير الجودة في الطباعة والتنفيذ.

8. هناك مجلات متنوعة وهادفة مثل مجلة العربي الصغير ، وسدرة، والعبقري الصغير... وهناك مسرح للطفل يقدم في الأعياد والمناسبات الكثير من المسرحيات ومعظمها تجارية لا ترتقي إلى الطموح المنشود. لا شك أن الرقابة التربوية مفقودة في معظم الأحوال ومطلوب مشاركة أهل الاختصاص في إثراء الإعلام وإنهاء حالة الافتراق بين الإعلاميين وبين التربويين.

الواقع الخليجي

تتكون الثقافة من عدة عناصر من مثل اللغة والعادات والتقاليد والألعاب الشعبية وغيرها والقيم الروحية والمجتمعية وأساليب التعلم وميادين التربية. لقد حققت الدول الخليجية في فترة قصيرة إنجازات مذهلة في مجال رعاية الطفل ولكن الطموح أكبر مما تم إنجازه فنحن نطمح إلى توسيع نطاق الثقافة القرائية وتعميقها وترشيدها وإشراك أكبر شريحة من الأطفال في الأنشطة الثقافية. لم تلعب المكتبات العامة دورها المنشود في الرقي والتقدم إلى الآن ولا بد من تفعيل دور المكتبات ولا أقصد في فترة الامتحانات وفترة إعداد بحوث الطلاب ولكن المطلوب من المكتبات جذب الأطفال والشباب من الجنسين إليها. في العموم ينعم الطفل الخليجي بالكثير من الحقوق التي وفرت له فرصة التعليم الجيد وبما أن الثقافة تشمل الفنون والعلوم والآداب فإن الثقافة السمعية هي الطاغية على أطفالنا فالطفل ينهل

من مصادر محدودة متركزة في الأسرة والمدرسة. يحتاج الطفل الخليجي إلى توثيق ثقافته بالمطالعة الواسعة، وخوض غمار موسوعات الأطفال، وتذوق جماليات عالم المسارح ودور السينما والمتاحف العلمية والفنية ، والأندية الرياضية والمجلات بصورة دورية. يموج العالم بالمعلومات وأصبحت الصورة المرئية أساس الدعاية والإعلان وبدأت انعكاسات العولمة تمد أذرعها إلى الطفل الجالس في داره وهذا يتطلب تنمية الفكر الناقد عند الطفل كي يميز بين خرافات الخيال وبين حقائق الواقع. أعتقد جازمة أن الطفل الخليجي يحتاج إلى جرعات مكثفة من مهارات الحياة (أسلوب حل المشكلات- التعامل مع البيئة- المحاورة الجيدة- أسس تكوين الصداقات) فهذه مهارات هامة بحاجة إلى المزيد من التركيز عليها حاليا كي تصبح سهلة المزاولة. إن السلوك الخلقي (التواضع، الصدق...) يتصنعه الإنسان في البداية حتى يصير السلوك له سجية غير متكلفة. لقد أكدت في الكثير من إصداراتي ودوراتي على أهمية التدريب على مزاولة المهارات الحياتية بطريقة منهجية في مؤسسات التربية الرسمية والشعبية كي نحسن نوعية ثقافة أطفالنا بما يتفق مع معطيات العصر.

هناك تقارب كبير بين دول الخليج وأتوقع أن التحديات والانجازات المتعلقة بالطفل متقاربة نظرا لتشابه العوامل المؤثرة في تكوين الثقافة الخليجية. إضافة إلى قوة الإمكانات المادية المتاحة. ولقد قمت في الآونة الأخيرة بزيارة بعض المراكز الخليجية المهتمة بتنمية الطفل ولمست أوجه التشابه في الأهداف والبرامج والأنشطة والإصدارات، ولاحظت الحرص على مسايرة الاتجاهات العالمية في شأن العناية بثقافة الطفل بصورة مؤسسية كما أن الكثير من المؤسسات الخليجية تتواصل مع المؤسسات العالمية من أجل النهوض بثقافة الطفل وفق المتطلبات العصرية.

الأسباب التي تحول بين الطفل والثقافة

تتعدد أسباب عزوف الأطفال عن اكتساب الثقافة والمعرفة فقد

تكون الأسباب أسرية أو مجتمعية، فيما يلي بعض الأسباب التي تحول بين

الطفل و اكتساب الثقافة:

- قلة الدافعية لدى الأطفال في اكتساب الثقافة بسبب غياب الوعي بأهمية المكتبات والمتاحف العلمية وغيرها في تنمية ثقافة الطفل.
- غياب الدعم المادي والمعنوي في عملية تشجيع الطفل على القراءة الحرة بصورة مستمرة إما لعدم وجود القدوة الحسنة في الأسرة والمدرسة أو بسبب ضعف المتابعة والتوجيه. إن مطالبة الطفل بالبحث والإطلاع والتثقيف الذاتي يحتاج إلى توفير الأماكن والمعدات الضرورية ولا تقف الدعوة عند حد الحث والنصائح بل لا بد من توجيه جميع الطاقات والإمكانيات نحو توفير أجواء جاذبة تجعل الطفل نهما لا يشبع من مطالعة الكتب، شغوفا بالمعرفة، عاشقا للحكمة.
- عدم تهيئة المنزل بالوسائل التعليمية المتنوعة وجمود المكتبة المنزلية من أسباب اعتزالها فلا نضيف إليها المفيد ولا تمتد لها يد التجديد. لقد وجدت في مناقشاتي الطويلة مع الأمهات أننا نمتلك مكتبات منزلية جيدة ولكن لا نبدع في استثمارها وآفة التربية الوالدية أننا نبدأ بحماس في تثقيف الأبناء ونتشط لفترة محدودة ولكننا لا نستمر في العطاء والمتابعة والتجديد والفتور داء يصيب كل أسرة ولا بد من تحديد الأسباب ووضع الحلول بصورة موضوعية .
- الجهل بإمكانيات وميول الطفل. قالت لي إحدى الأمهات أن ولدها يكره الكتب فقلت على الفور: هذا مستحيل فالقراءة نور والفطرة في أنفسنا راسخة وتحب الخير ولكن نحن نحتاج إلى معرفة المداخل الملائمة لكل طفل. قلت لتلك الأم : ما اهتمامات ولدك: فقالت : إنه مغرم بمعرفة تفاصيل أنواع السيارات ويحب جمع صورها بلا ملل...قلت: لم لا نحاول تقديم مجلات وقصص ذات مضامين نافعة مرتبطة بالسيارات وأنواعها فننمي ميوله القرائية

بما يحب الطفل ... قالت الأم بعد فترة من الزمن: كانت البداية موفقة بحمد الله تعالى.

- عدم التمييز بين القراءة الحرة وعمل الواجبات المدرسية. حل الواجبات المدرسية لا يغني عن تحديد فترة للقراءة الحرة يوميا.
- ندرة المكتبات العامة الثرية المتجددة المعنية بالطفل.
- ابتعاد وسائل الإعلام السمعية والبصرية عن دورها التوعوي والثقافي. تقوم وسائل الإعلام بتوجيه الاهتمام إلى المتعة والترفيه ونشر الثقافة الاستهلاكية (شراء الوجبات السريعة...) دون مراعاة الضوابط التربوية حتى غدت الإعلانات التجارية المملة وبرامج الأطفال التلفزيونية والمسرحية مليئة بالقيم السلبية المنافية لأبسط الأخلاق الحميدة. **من الغريب حقا أن لا تكون هناك رقابة تربوية تشارك الأجهزة الإعلامية في صناعة وإجازة برامج الأطفال. من المفترض أن يقود الفكر عالم الإعلام لا أن ينفرد الإعلام بتقديم برامج معزولة عن أصول التربية الصحيحة. مع احترامي الشديد للفنانين والمخرجين وحشود الكتاب فإن مشاركة القطاع التربوي المتخصص في غاية الأهمية للارتقاء بثقافة الطفل إعلاميا.**
- الاستغلال السلبي لوسائل التكنولوجية الحديثة (الهواتف النقالة، والحاسب الآلي....) نتيجة غياب الوعي التربوي.
- قلة الاهتمام باللغة العربية؛ فاللغة جسر أساس لبناء الثقافة الأصيلة وإنني أثق تماما بأن اللغة العربية الميسطة تسع إبداعاتنا الإعلامية إذا استعنا بها بالشكل الصحيح.

نعم نحن بحاجة إلى بذل كافة الجهود المجدية لرفع المستوى الثقافي للطفل في دولنا العربية. وإذا كانت ثقافة الطفل تحتاج المزيد من الصرف فمن المفترض أن لا نبخل **فتربية الطفل أعظم استثمار والأم القوية تعتني برأسمالها الثقافي.** وبالنسبة لموضوع تنسيق العمل بين الجهات المعنية بالطفولة في الدولة فإنها تحتاج إلى تعزيز التواصل فيما بين المؤسسات الأهلية

والحكومية المعنية بالطفولة لتكامل الجهود واستثمار الطاقات بالشكل الأمثل. ومن المهم تفعيل دور الانترنت بشكل تفاعلي وديناميكي لجميع المؤسسات بحيث يستطيع الزائر تقييم نفسه وإرسال مقترحاته والإفادة من خدمات الاستشارات في تلك المؤسسات وغيرها بشرط أن تتضمن تلك المواقع المعلومات الحديثة والقديمة عن إسهامات كل مؤسسة تمهيدا لجهود الباحثين وخدمة لأفراد المجتمع. إن تسهيل عملية الحصول على المعلومات والحقائق والأرقام من سمات العصر في المؤسسات الحديثة التي تنشد الرقي.

السبيل إلى التثقيف عبر القراءة

إن تشجيع القراءة والإطلاع هو الطريق الأمثل لتثقيف الطفل وأقصد بتشجيع القراءة بذل غاية الوسع ليقوم الفرد بالقراءة بصفة مستمرة بدافع الحب والرغبة في الاستكشاف.

تتعدد تعريفات القراءة تبعاً للزاوية العلمية والعملية التي ننطلق منها وهي في محصلتها مهارة نفسية وعقلية تقوم على تفاعل ذاتي فالقراءة_ في مخرجاتها _ ثمرة لجهود مقصودة لإدراك المعاني. إن القراءة بمفهومها الواسع هي محاولة لفهم معاني ومضامين الكلمات، والصور، والأرقام في إطار عملية التعلم والتواصل ونقل الأفكار وغرس القيم والاستمتاع بالاكتشاف. فيما يلي وسائل لتثقيف الطفل عبر وسيلة القراءة الحرة:

- أن نبدأ منذ السنوات الأولى بتهيئة الأطفال وتحبيبهم بالكتب والمكتبة والمعرفة والاستكشاف.
- التدرج وفق أحوال الطفل.
- ربط المتعة بالقراءة.
- إعطاء الطفل فرصة اختيار ما يناسبه من كتب.
- حسن اختيار الأوقات والأماكن.
- الإجابة عن أسئلة الطفل أثناء وبعد عملية القراءة.

وينصح المربون أن يتعلم الطفل الرضيع أساسيات قراءة الصور بغرض تحبيبه بالكتب كتمهيد يسبق مرحلة تعليمه القراءة وذلك من خلال هذه الوسائل:

1. تمرير اليد على الكلمات أثناء القراءة للطفل.
2. محادثة الطفل بكلمات واضحة ومفيدة أثناء الحوار والقراءة.
3. وضع بعض الكتب المسلية المصنوعة من القطن أو الإسفنج في غرفة نوم الطفل.
4. مشاهدة الطفل بعض الحروف والكلمات.
5. سماع صوت الحروف والكلمات.
6. رؤية الصور ومعرفة مسميات الصور.
7. تعليق الصور والحروف والكلمات في غرفة الطفل.
8. عمل بعض البطاقات (flash card) من الحروف والكلمات واللعب بها.
9. اللعب بالحروف الخشبية والبلاستيكية (المكعبات).

لقد قمت بتأليف كتاب "تشجيع القراءة" وهو من إصدار مركز الطفولة والأمومة. وضح الكتاب بعض الاستراتيجيات المهمة في مسألة تشجيع الأطفال والكبار على مهارة القراءة بغرض الاستئناس بها، ودعم وتوظيف النافع منها. كما قدم الكتاب أفكارا متنوعة لتحسين القدرات الفردية عن طريق القراءة المثمرة وفق خطوات موضوعية تستلزم المتابعة الواعية المتزنة المستمرة كما تستلزم الصبر الجميل فإن الغايات النبيلة تتطلب الجد والاجتهاد. ولقد وضعت ملخص كتابي "تشجيع القراءة" على موقعي الخاص:

استغلال وقت الفراغ

وقت الفراغ هو الوقتُ الحر الخالي من أعباء العمل والشواغل. ينقسم وقت الإنسان إلى ثلاثة أقسام؛ ثلث في عمله أو دراسته (8 ساعات)، وثلث للنوم وضرورات العيش (8 ساعات)، وثلث أخير هو وقت الفراغ (8 ساعات). وقت الفراغ هو الوقت الثالث في معادلة الحياة الشخصية. يعيش الإنسان 24 ساعة في اليوم، و 168 ساعة في الأسبوع، و قرابة 8760 ساعة في السنة الميلادية وثلث هذا الوقت (الوقت الثالث؛ وقت الفراغ يعادل 2920 ساعة سنويا، بواقع 20 سنة إذا عاش الفرد 60 سنة). كيف نستثمر الوقت الثالث؛ فراغنا وثلث أعمارنا؟

إن الوقت الثالث؛ استغلال وقت الفراغ (Use of leisure time) من أهم الفرص المتاحة لتوثيق نسيج العلاقات الثقافية والاجتماعية، وترويح النفس، وإثراء المواهب، والتخلص من السأم، والإرهاق والضغوط العصبية، وتنمية الثقافة، وتجديد النشاط، واكتساب خبرات جديدة وتخصيب وتوسيع للخبرات السابقة.

يرى صلاح عبدالمتعال (2008م) أن "المقصود من الفراغ هو التحرر من العمل، ولكن ذلك يمكن من خلاله إشباع حاجات حيوية ونفسية واجتماعية قد لا يستطيع أن يحققها العمل عادة"، وأن التدريب وتطوير الذات أعظم استثمار لأوقات الفراغ (ص 62). جاء في دراسة ميدانية طبقت على المسلمين في دول مختلفة من أنحاء العالم أن 47٪ من العينة الإحصائية يذهب

وقتهم سدى دون اغتنامه بشكل سليم، وارتفعت هذه النسبة إلى 49٪ للنساء، بينما بلغت 45٪ للرجال ولكن الباحث يعتقد على ضوء الواقع أن المضيعين للوقت فعليا نسبتهم أكبر من ذلك بكثير فالفرق شاسع بين توجهات المسلمين النظرية وأدائهم العملي (شحادة، 1427هـ، ص 505، 514).

"هذا الوقت الحر هو لبناء مشروع الذات، واستكمال مقومات توازن الوجود: من تنمية هوايات على اختلافها، إلى اكتساب مهارات تعزز التمكن الذاتي والوجودي، وتجعل الحياة مليئة بالجهد والفرح والراحة، والارتقاء بالقدرات المختلفة. إنها فرصته لاستكمال إنماء تلك الجوانب من الوجود، التي لم تقم الدراسة النظامية أو التدريب، أو عمليات التنشئة بتوفير فرص إنمائها" (حجازي، 2008، ص 121). وفي إحدى الدراسات عن الشباب في الخليج العربي أعلن 67٪ من أفراد العينة أن لديهم ما بين 4- 6٪ ساعات فراغ يوميا أثناء أيام الدراسة. وترتفع النسبة إلى 75٪ خلال العطل والإجازات بمعدل 9 ساعات فراغ يوميا (حجازي، 2008، ص 124).

من المؤكد أن قضية الوقت حظيت بعناية كبيرة في جميع الأديان والحضارات والثقافات المؤثرة ولقد حض الإسلام على ضرورة الوعي بالزمن واستثماره بصالح الأعمال. قام المصريون القدماء بالاهتمام بدراسة الوقت لأسباب دينية ومعمارية. وفي منتصف القرن الماضي إلى هذا اليوم ظهرت الدراسات المتخصصة لتنمية مهارة إدارة الوقت عبر الأساليب الحديثة حيث قامت الحضارة الغربية ولأسباب اقتصادية واجتماعية بإفراد هذا الموضوع والتعمق بتفاصيله كجانب من جوانب الإدارة الفاعلة. ولأن ساعات الفراغ مهمة في حياة الإنسان يوميا، أصبح الوقت هو كنز الإنسان الحكيم ورمز المجتمع المتحضر.

لا ريب أن الوقت نعمة عظيمة حث الإسلام على استثمارها بحكمة. الصحة والفراغ يغفل عن فضلهما وشكرها كثير من الناس. عَن

ابنِ عَباسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِن النَاسِ الصِحةُ وَالْفَرَاغُ» (سنن الترمذي). وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ الْيَوْمُ ضَيْفُك، وَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ يَحْمَدُك أَوْ يَذُمُّك ، وَكَذَلِكَ لَيْلَتُك. وعن عظيم خطر الفراغ "قِيلَ فِي مَنْثُورِ الْحِكَمِ: مِنْ الْفَرَاغِ تَكُونُ الصَّبْوَةُ. وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: مَنْ أَمْضَى يَوْمَهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ قَضَاهُ ، أَوْ فَرْضٍ أَدَّاهُ، أَوْ مَجْدٍ أَثَّلَهُ أَوْ حَمْدٍ حَصَّلَهُ، أَوْ خَيْرٍ أَسَّسَهُ أَوْ عِلْمٍ اقْتَبَسَهُ، فَقَدْ عَقَّ يَوْمَهُ وَظَلَمَ نَفْسَهُ ."

ومن الحقائق الدامغة عند المربين ومعشر الباحثين أن أوقات الفراغ تتضمن أثمن الساعات للإبداع والاسترخاء وشحذ الطاقات وتجديد النشاط بشرط تحديد سلم الأولويات ووضع رؤية واضحة وفهم طرائق استثمار أوقات الفراغ كي ينتفع منها البنين والبنات.

ولأهمية الترويح في حياة الإنسان وفي حياة المجتمعات ينادي جون ديوي بضرورة استبدال مصطلح الترويح بمصطلح التربية الترويحية حيث أن الخبرات المتمثلة في المناشط الترويحية تعد خبرات تربوية ، وأن تلك المناشط تعد من أهم مظاهر الحياة الإنسانية في العصر الحديث كما المعلومات والخبرات والمهارات والقيم التي يتعلمها الفرد في التربية الترويحية تعد جزء من التربية العامة وتفيد في التأثير الايجابي على اتجاهات وسلوك الفرد في أوقات الفراغ. إن الترويح بالفن وبرامجه الترويحية في الجامعة من الاتجاهات التربوية الحديثة (خليل، 2010م، ص 37، 219). ومن هنا تنادي الدراسات بتشجيع الأنشطة الاجتماعية والثقافية وتنمية المواهب الفنية والأدبية لدى الشباب في المدارس والجامعات وتنادي بدعمها بكافة الوسائل لتكوين كوادر قادرة على تنمية البشر (حجازي، 2008م، ص 226) بما يتناسب مع أهدافهم وطموحهم (حمزة، 2010م، ص 348). وجدت دراسة عن العشرة الأوائل في الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي خلال العشرين عاما الماضية أنه لدى كل متفوق في الدراسة هواية مفضلة يمارسها في وقت

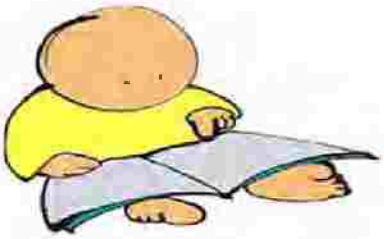

الفراغ المتاح وهي على الترتيب: القراءة العامة والأدب، والرياضة البدنية (الصقار، 2007م، ص 32- 33، الفهيدي، 2009م، ص 30).

10 _ طرق لاستغلال وقت الفراغ

1. أوقاتي صفحات حياتي.
2. أشغل فراغي بما يكمل جوانب شخصيتي.
3. بوضوح رؤيتي أستثمر أوقاتي.
4. أقضي وقت فراغي بعيدا عن المخاطرة.
5. أتعامل مع مضيعات الوقت بحذر.
6. أستفيد من مؤسسات رعاية الأوقات.
7. أوقات الفراغ لتجديد النشاط والانبساط.
8. بيتي له نصيب من وقت فراغي.
9. الإجازات فرصة لتنمية المهارات.
10. أقتنص أوقات الفراغ بالنافع المفيد.

الاعتماد على النفس

الاعتماد على النفس (Self-reliance) قدرة وإرادة على تقديم الجهد المطلوب في موضعه، وإنهاء الأمور المبتغاة، وأداء المنافع بحركة وقصد. إذا لم يأخذ الطفل مساحة من الحرية في ممارساته المعيشية فسيظل

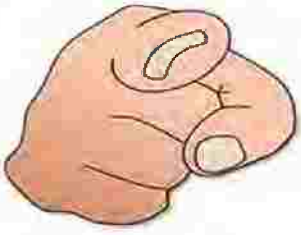

متعلقا بوالديه في أداء أبسط الأمور اليومية. لهذا تتجه التربية الحديثة إلى للأطفال والشباب كي يختاروا ما يناسب ميولهم، ويضعوا أهدافهم، ويصنعوا خبراتهم الذاتية. وفي حقيقة الأمر فإن الذي يعتمد على نفسه ويستمد العون من ربه يبذل جهده حسب استطاعته على تحمل تبعات أعماله، وإحساسه بالمسئولية، فيمارس حقوقه وواجباته على بصيرة. وهذا لا يستقر في الطبائع إلا بالتدريب التدريجي للطفل فنكلفه بمهام تبدأ من خلال تعليمه طريقة تناول الطعام، وترتيب ألعابه وأغراضه، والتعود على تنظيم حجرته وإدارة شئونه والتعامل الواعي المتزن مع المتطلبات المدرسية ومحاولة المحافظة على أداء الفرائض الدينية، وندربه على نمط التفكير السليم كي يستنتج بنفسه الأعمال الجديرة بأدائها فيقوم بها بهيئة متقنة.

حث الإسلام الإنسان أن يأكل من عمل يده كي يزرع ويعمل ويكدح ويستقل في موارده ولا يكن تحت رحمة الناس يعطونه أو يمنعونه. قال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: (لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف اللّه بها وجهه خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه) (رَوَاهُ البُخَارِي). هذا الاعتماد الذاتي المحمود يدفعه لأن يتعلم صنعة صالحة، وحرفة فاضلة كي يوسع رزقه، ويكسب قوته، ويبني بيته. لقد ذهب الإسلام أبعد من ذلك الشأن فوضّح بجلاء أن كل نفس بما كسبت رهينة، وأنه لا تزر وازرة وزر أخرى. وعليه يتحمل كل إنسان نتائج أعماله فلا يتبرأ منها فهي إما حجة له أو حجة عليه. انطلاقا مما سبق تصبح المسئولية الفردية بوابة للاختلاط بالناس والتعاون معهم على ضوء المواءمة بين المسئولية الفردية وبين المسئولية الجماعية كي لا تضييع الأمانة. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ النحل: ٩٣. وورد في صحيح الْبُخَارِيّ الحديث التالي: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا".

وعلى ضوء ما مضى، لا يعني تفعيل الذات الاستغلال عن الناس والاستغناء عن خدماتهم فهذا محال بل المراد هو تحقيق قدر من الاستقلالية في تنمية الذات وتصريف الأمور وتحمل تبعات التصرفات التي تصدر منا. إن الاعتماد على النفس في دراستنا وفي وظائفنا وفي اقتصادنا ومعيشتنا ثقافة ضرورة يجب أن تشيع عمليا في المجتمع كي يرتفع وينتصر على نوازع التواكل والتسويف والكسل المحبطة للأعمال والمعيقة للآمال.

لقد أودع الله فينا قدرة على تنظيم شئوننا وتنظيم أمورنا وكلما كبرنا في العمر نمت المسئوليات من حولنا وزادت المهام، وفي كل الأوقات نحتاج إلى إدارة شئوننا الخاصة بأنفسنا فالتفويض مبدأ إداري جيد سوى أنه لا يصلح في كل مقام. قال الشافعي وهو يحث على أداء المهام المطلوبة منا:

مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكْ

وفي أمثلتنا الشعبية نقول "ما حك ظهيرك مثل ظفيرك". ورد أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَسْقُطُ السَّوْطُ مِنْ يَدِهِ فَلا يَقُولُ لأَحَدٍ نَاوِلْنِي إِيَّاهُ: وَيَقُولُ: إِنَّ خَلِيلِي أَمَرَنِي أَنْ لا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا.

إن المتأمل لمنظومة القيم الإسلامية وما يتفرع منها من أخلاقيات الصدق والأمانة والصبر والشكر والمروءة والكرامة والحياء ... يراها في نهاية الأمر تريد صناعة الإنسان الذي يعتد بنفسه فيعتمد عليها، ويقتات من سعيه المبارك ومن كدحه الموصول، ويسير في مناكب الأرض فيزرع فيها كل ما يزهر ويثمر ويزدهر ويرضى الله سبحانه عبادة وعمارة في الأرض وفق مبدأ الاستخلاف.

وعندما نلتفت إلى الواقع سنجد أن الأنظمة التعليمية اليوم ترتكز في الغالب على اختيارات الطالب فيحدد مواده (مقرراته) وأساتذته وعدد الوحدات الدراسية في كل فصل مما يعطي الطالب قدرا كبيرا من الحرية وتدربه على الاستقلال في اتخاذ خطواته. من المؤسف أن تجد طالبا جامعيا يعتمد على والديه في إدارة شئونه الجامعية، وفي تخليص معاملته اليومية بل وحتى في سعيه في إصلاح سيارته الشخصية. إن مثل هذه العناية تفسد نفس الشاب الذي يُحرم من التجارب المعيشية ويمنع من حق التفكير والتقرير فتقل خبراته وتضيق آفاقه.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية مدعوة اليوم بشدة إلى تقديم معايير الجودة وتدريب الطلبة عليها على ضوء مبدأ الحكمة الصينية الخالدة التي تقول "أعط الإنسان سمكة، وتكون قد أطعمته لمدة يوم؛ علمه الصيد، وستكون أطعمته إلى الأبد". إن إرشاد الطفل لطرق الإجابة وتقديم العون المحدود والمؤقت خير من تقديم الإجابات الكاملة والدائمة إليه. إن تقديم العون المحدود مع الإرشاد العام والتشجيع الدائم يحتاج من المربي الصبر على أداء الطفل والتفنن في توجيهه. أبناؤنا وبناتنا يفتقرون إلى كيفية القيام بأداء الأشياء على أكمل وجه نظرا لقلة خبراتهم. لا ريب أنهم يحتاجون إلى الوقت للتعود على حسن الاختيار، وتطبيق قيم الجودة في الجهود التي يقدمونها والأعمال التي ينجزونها. وفوق ذلك كله يريدون الثقة بقدراتهم، والثناء على جهودهم، والتقبل الكامل المحترم لأنفسهم وقدراتهم. التجارب هي التي تصقلهم بعد ذلك وتهبهم الثقة المتوازنة الواعية بأنفسهم وطاقاتهم.

10 طرق لتنمية الاعتماد على الذات

1. التدريب المتدرج أنفع طريقة للاعتماد على النفس.
2. ايجابية العادات من أعظم المهارات.
3. افتح واستثمر الهدايا الإلهية.
4. لا تلعب دور الضحية فتظلم نفسك.
5. الأسرة الناجحة تنمي المسئولية الفردية.
6. الاعتماد على الذات حقوق وواجبات.
7. أنا متميز ولست ظلا لأحد.
8. خبراتي تصنع شخصيتي.
9. الاعتماد الكلي على الآخرين = شخصية فاشلة.
10. أعتمد على ذاتي في وضع أهدافي.

التحصيل الدراسي

تشجيع التحصيل العلمي غاية من غايات المدارس عبر القرون ومن خلاله نقيس أداء الطالب والمعلم ومدى ملائمة المنهج الدراسي بمفهومه العام. لا يهدف التحصيل الدراسي إلى تكديس المعلومات في ذهن المتعلم كما أنه لا يهدف إلى الحصول على شهادة لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي كغاية في حد ذاتها. إن الهدف الفعلي للتحصيل الدراسي هو تنمية عقل الإنسان بالمعارف النافعة بصفة شاملة وبطريقة متدرجة.

من هذا المنطلق ، فإن الغرض الأسمى للتحصيل الدراسي هو اكتساب مهارات حياتية، وأخلاق شريفة، تنمي شخصية الفرد، وترتقي بعقله، وتعتني بجسده، وتهذب وجدانه ليتجه نحو تكوين ذاته أولا وتكوين أسرة كريمة ثانيا ومجتمع متحضر ثالثا وبما يمد الجموع الإنسانية ويخدم قضاياها العادلة.

إن ضعف التحصيل الدراسي نتيجة لأسباب عديدة؛ بعضها ذاتية ذات علاقة بالفرد وأخرى بيئية تتصل بالمناخ المحيط بالفرد لا سيما المناخ الأسري والمدرسي. ومن أهم الأسباب الاجتماعية لتدني التحصيل الدراسي للطلبة تلك الأسباب تتعلق بالصحبة السيئة والمشكلات الأخلاقية وثمة أسباب نفسية تتعلق بعدم الثقة بالنفس والإهمال والتسويف وسائر الاضطرابات السلوكية ومنها أسباب صحية مرتبطة بكثرة الغياب والمعوقات السمعية أو البصرية أو الذهنية أو الحركية ذات الصلة بعدم القدرة على التركيز وأداء المهام المدرسية بطريقة مريحة. وهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عن الأمور السابقة من مثل جودة أداء الإدارة المدرسية ودورها في تشكيل البيئة المدرسية الفاعلة. ولا ريب أن المعلم القدير يجذب ذهن طلابه نحو إعمال العقل وحب المعرفة واستخدام أحدث الطرق في التدريس والتشويق مما يترك الأثر الحميد في حس المتعلم وينتج عنه المناخ التعليمي المناسب على وجه العموم.

الأسرة التي تعد أطفالها للتعليم وتشد من أزرهم باستمرار وإصرار هي الأسرة التي تقيم جسور التعاون والتواصل بينها وبين المدرسة لتضع الطفل في المسار السليم. إن نجاح الأطفال وتفوقهم حصيلة علاقات متينة بين البيت والمدرسة، أساسها الثقة المتبادلة، والرسالة المشتركة، والعمل الموصول.

وعلى الأسرة أن تذكر الأبناء والبنات دائما بآداب طالب العلم ومنها عدم التحرج من السؤال والمبادرة في توجيه الأسئلة النافعة للمعلمين وغيرهم وأن قول الطالب لم أفهم هذه المسألة لا تسبب الحرج له أبدا، فالسكوت اليوم ندامة غدا، فالإنسان قد يحتاج للشرح لمرات عديدة حتى تتضح له بعض القضايا وليس في ذلك ما يعيب والخجل في مواطن التعلم ليس له مبرر.

وتستطيع الأسرة أن تروي قصصا قصيرة ترفع الهمم من مثل رواية قصص المبدعين في تراثنا الإسلامي الزاهر وكذلك الإفادة من سيرة العظماء في التاريخ الإنساني الذي يحتوي على محفزات غزيرة بالمعرفة والحكمة.

الصبر جوهرة التعليم وضياء التربية. لولا صبر النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه لما أصبحوا الجيل الفريد رضي الله عنهم. ولولا صبر الشافعي على تلميذه الربيع بن سليمان المرادي في مصر لما أصبح نابغة من نوابغ عصره وهو الذي روى أكثر كتب الشافعي وذهب المئات من الرحالة إليه ليسمعوا من علمه. قال الربيع: قال لي الشافعي رحمه الله : يا ربيع، "لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك". قال العلماء " كان الربيع بطيئ الفهم فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعي في خلوة وكرر عليه". هل نصبر على أبنائنا وبناتنا هكذا عندما نقوم بتدريسهم؟ هل نصبر أم نضجر إذا تكرر الأمر؟ الصبر ضياء حضارتنا ، وسؤدد آدابنا ، وأساس تدريسنا.

تقدم الكثير من الكليات الجامعية مقررات من مثل مقرر مهارات دراسية تتناول أساسيات التعامل مع المحتويات التعليمية واستيعابها وهي مفيدة جدا للطلبة ويحتاجون إليها على اختلاف مستوياتهم وتنوع تخصصاتهم. هذه مقررات ودورات تمهد طريق الطالب للتفوق وهي مقررات مهمة في جميع المراحل التعليمية بل لا بد منها لأنها تقود لأقصر طرق التعلم وأكثرها تأثيرا ، وأعظمها نفعا. إن التعرف على استراتيجيات التعلم من أهم التوجهات التربوية المعاصرة لما لها من تطبيقات ميدانية.

من الأمور التي لازلنا نلمسها في الميدان التعليمي أن الناشئة يهجرون المراجعة اليومية طوال العام الدراسي ويبذلون أقل المطلوب وفي ليلة الاختبار يهرعون لطاولة الدراسة ، ويرهقون أذهانهم ، ويبلغ الضغط النفسي الرهيب ، والإعياء الفكري العصيب أعلى المستويات. ويحاول الطلبة يوم الاختبار تعلم مادة علمية كثيفة في ساعات معدودة وهي في الأساس تتطلب أسابيع من الدراسة المضنية وتتطلب أداء تمارين متنوعة. يظن الناشئة حينئذ وبعد تجربة فاشلة أن طاقاتهم محدودة وأن الاختبارات شديدة ، وكافة الطرق مسدودة ، والحقيقة أن طريقتهم الدراسية عقيمة وخطتهم التعليمية غير سليمة.

10 طرق لتحسين التحصيل الدراسي

1. ضع لنفسك أهدافا واضحة وطموحة.
2. احرص على ستة شروط للتعلم (ذكاء- حرص- بلغة- اجتهاد- صحبة استاذ- طول زمان).
3. التشجيع الأسري باعث حقيقي على التقدم الدراسي.
4. احذر من سلبيات الدروس الخصوصية.
5. المثابرة طريق العباقرة.
6. صحتك السليمة ثروتك الثمينة.
7. خمس خطوات لتنمية مهارة القراءة.
8. البيت والمدرسة شركاء.
9. العناية بعمل البحوث والتقارير تجعل العلم غزيرا والعقل متدبرا.
10. عالج التعثر الدراسي بسياسة سليمة.

النظافة الشخصية

لقد غدت المحافظة على النظافة الشخصية (Persona Cleanliness) ورفع رصيدها الصحي حركة ثقافية متنامية فزادت أنشطتها واتسعت دائرتها في كل أنحاء العالم الذي بدأ يكافح انتقال الجراثيم بالطب

والتعليم ونشر مبادئ المهارات الحياتية خصوصا بعد شيوع مرض أنفلونزا الطيور ثم أنفلونزا الخنازير وبدأت المنظمات الدولية بعجالة تأخذ زمام المبادرة ودعمت إصداراتها بحقائق وأرقام هي ثمرة التقصي والإحصاء لظواهر معاصرة.

ينتقل فيروس أنفلونزا الخنازير (H1N1) من إنسان إلى آخر يصيب المصاب به بالشعور بالتعب، وارتفاع درجة حرارة الجسم (حمى)، والصداع والسعال تكمن الوقاية من المرض في الالتزام بالنظافة الشخصية والابتعاد عن أي مصاب بأنفلونزا ... واستخدام المناديل والتخلص منها بصورة نهائية وغسل اليدين مرارا وتكرار والابتعاد عن لمس الأشياء الملوثة وتجنب الاقتراب من المصابين بالمرض.

ولهذا تولي التربية الحديثة عناية فائقة بموضوع النظافة الشخصية وتقوم مدارس رياض الأطفال والمؤسسات المناظرة بالتأكيد على أهمية الموضوعات المتصلة بهذا الشأن من مثل غسل اليدين ، وماذا يفعل الطفل إذا أصيب بالسعال ، ومناقشة الأطفال حول الجراثيم والتحدث عن خطرها ، وأهمية الاستخدام السليم للحمام وحفظ صحة الفم. وتهتم تلك المؤسسات التربوية بالتطرق إلى سبل الحد من انتشار نزلات البرد والجراثيم ، ومساعدة الأطفال على اكتساب المهارات الحياتية الجيدة (Oberg, 2008). إن العناية بالنظافة (hygiene education) تعتمد على محافظة الفرد على نظافته الشخصية ، ونظافة من حوله للوقاية من الأمراض ومنع انتشارها (Postma and others, 2004, p. 8) مما يحسن من مزاج الإنسان ويرفع من قدراته العقلية لتجديده بالنشاط ويساعد على تشكيل نظرة متفائلة للحياة.

وتنادي الدراسات الحديثة أيضا بأهمية مشاركة الطلبة في حملات النظافة في المدرسة لاكتساب المهارات والممارسات الصحية اللازمة. من الضرورة بمكان مراجعة البرامج التثقيفية الحالية لتحديث أهداف حملات

النظافة، وإيجاد أدلة إرشادية حول النظافة الشخصية لرفع مستوى معرفة الطلبة، والمعلمين وتحسين ممارساتهم الصحية وحمايتهم وحماية الآخرين من المشاكل الصحية المتعلقة بها مثل عدوى الطفيليات والديدان المعوية.

من جهة أخرى فإن آداب الإسلام وتوجيهاته المدنية تصب في اتجاه الحث على المحافظة على النظافة الظاهرة والباطنة للذات الإنسانية والبيئة. ولقد رغب الإسلام في حسن الهيئة وجعل التطهر شعار الدين وركنه الركين، وشجع المسلم والمسلمة على التجمل المعتدل المتزن والعناية بالمظهر والمخبر على حد سواء فنظافة القلب والسلوك توازي في الأهمية نظافة الجسد والهيئة. واتساقا مع هذا الموقف الحضاري المتميز ذم الإسلام أضداد النظافة وكل ما من شأنه أن يجلب وينشر الأقذار والفواحش والأمراض السارية التي تهدد حياة البشر، وتعكر صفو ودادهم، وتدمر صفوف مجتمعهم.

لقد تفاقمت أمراض لم تكن معرفة بين البشر من قبل - في هذا الكوكب الجميل بخيراته- نتيجة لممارسات خاطئة والتعدي الصارخ على البيئة وتلويث مصادرها فظهرت الأوبئة واختل التوازن البيئي الذي طالبا الشرع بالحفظ عليه. قال تعالى "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" (الروم: 41).

قال المولى سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ البقرة: ٢٢٢. قال عبدالله النوري الطهارة هي النظافة والإسلام يأمرنا بنظافة الأجسام والأثواب والأثاث والمساكن وكل ما يتعلق بحياتنا فالنظافة من الإيمان والإنسان النظيف محبب إلى صحبه مكرم بين إخوانه. ولقد ورد في الأثر "أَحْسِنُوا لِبَاسَكُمْ، وَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّه لاَ يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّشَ".

وعلى الصعيد الميداني فهناك تحديات حقيقية تواجه الناشئة لتحقيق الكفايات المطلوبة في النظافة العامة. كشفت دراسة في إحدى الدول العربية على عينة من الشباب واليافعين من الجنسين حول النظافة العامة

والشخصية أن 17٪ من الطلبة لم ينظفوا أو يفرشوا أسنانهم، وأن 7.5٪ من الطلبة لا يغسلون أيديهم قبل الطعام، وأن 5.6٪ من الطلبة لا يغسلون أيديهم بعد الخروج من الحمام، ولا يستعمل 7.6٪ من الطلبة الصابون لغسل أيديهم، و الطلبة الذكور (9.4 ٪) لديهم احتمالات أكثر من الإناث (6 ٪) لعدم استعمال الصابون أبداً أو نادراً. كما أن 75٪ من الطلبة لديهم حمامات ومراحيض غير نظيفة في المدرسة (القصير وآخرون، 2004م، ص 3، 18).

10 طرق لتعزيز النظافة الشخصية.

1. الإسلام دين النظافة والتجمل والصحة.
2. غسل اليدين جيدا له منافع كبيرة.
3. مارس الوسائل السبع لغرس النظافة عند الأطفال.
4. أربع طرق للوقاية من تسوس الأسنان.
5. النظافة تقلص انتشار حب الشباب.
6. الحفاظ على نظافة الفرد حماية للمجتمع.
7. النظافة الشخصية سلوك يومي ممتع.
8. الأسرة هي البيئة الحاضنة للنظافة.
9. لمرحلة المراهقة حقها وقواعدها في العناية بالنظافة.
10. النظافة الشخصية تنضج في ضوء الخبرات الإنسانية.

الهوايات والأنشطة

إن الهوايات والأنشطة كثيرة وذات منافع جمة وهي قادرة على أن تنشر مظاهر الصحة والحيوية إلى حد بعيد في نفوس اليافعين من البنين والبنات وتنعش حياتهم إلى أقصى درجة لأنها تمكنهم من الاستمتاع الفعلي بأوقاتهم مع تطوير قدراتهم. إنها تجعل العناية بالحركة الهادفة طريقة عملية لقضاء أوقات الفراغ وتوثيق العلاقات الاجتماعية وتنمية المهارات الفردية بما يعود نفعه على الأسرة والمجتمع فضلا على الفرد ذاته.

شهدت الهوايات والأنشطة التربوية عناية كبيرة لا سيما لشريحة الشباب وهي ليست وليدة القرون الحديثة ، بل تمتد إلى فترات تاريخية غابرة فلقد اشتهر اليونانيون بفنون النشاط كالخطابة والتمثيل والألعاب الرياضية كرمي الرمح والقرص وذلك بهدف تنمية الأخلاق ورفع الذوق الجمالي كما تشير الدراسات. وعرف الصينيون مجموعة من الأنشطة الفكرية والجسدية والروحية وقال كونفوشيوس أن هناك ستة متطلبات أساسية لتكوين ثقافة الفرد ، وهي آداب التعامل، والموسيقى، والرماية، والرياضة البدنية والأدب والرياضيات". وقام العرب بتعظيم شأن الفروسية والرماية مع شغف كبير لديهم بالشعر والنثر لإضفاء السعادة على حياتهم الثقافية المتميزة

و الهوايَة: اللَّعِب أو العمل المحبوب يُشغَف به المرء ويقضي أوقات فراغه في مزاولته من غير أن يحترفه؛ هوايتي لَعِبُ الشطرنج أو هواية الرسم أو هواية الموسيقى أو هِوَايَةُ الْفُنُونِ الْجَمِيلَةِ، أو هِوَايَةُ جَمْعِ الطَّوَابِعِ الْبَرِيدِيَّةِ. والنَّشَاطُ ضدّ الكسل، ومن معانيه الواسعة الخفّة والسرعة والإخلاص في العمل وهو ممارسةٌ صادقة لعمل من الأعمال. إن النَّشَاطُ كلُّ عملية عقليّة أو بيولوجية متوقّفة على استخدام طاقة الكائن الحي فهناك النشاط الفكريّ، والنشاط العضليُّ كما تشير كتب اللغة.

يتعلم الطفل من اللعب لتطوير مهارات من شأنها أن تكون مفيدة في وقت لاحق في الحياة وتشكل ثقافته. لقد استخدمت الألعاب المصنعة كوسيلة للتعليم في بداية القرن 17(2010). (**children's game** Encyclopdia Britannica). ولا شك أن الهوايات والأنشطة (Hobbies&Activities) كثيرة ولكل منها مزاياها الخاصة فهواية التصوير والمراسلة وجمع الطوابع تختلف عن الأنشطة الكشفية وعن الأنشطة الثقافية ولكنها في مجملها ذات أغراض عريضة ولها روادها وعشاقها وقواعدها ونشأتها وتاريخها. وتتعدد الأنشطة باختلاف الثقافات، وتنوع البيئات، وتغير الأزمنة، وتنقسم إلى أنشطة فردية وأنشطة جماعية وتساهم التنشئة الاجتماعية الأسرية، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام في

توجيه وتشجيع الفرد نحو هوايات معينة وأنشطة محددة. والجديد في دنيا الناس أن الصيحات العالمية أصبحت تضارع بل تفوق تأثيرا على شريحة الشباب ولم تعد العادات المحلية هي صانعة البرامج اليومية والأنشطة المجتمعية كما كانت في السابق حيث أن العولمة عبر شبكات الاتصال المتطورة انتشرت بتقنياتها وقيمها معا في أرجاء المعمورة وأوساط الناشئة.

وفي دراسة عن أهم مؤشرات السلوك الاجتماعي لدى الشباب في المجتمع الكويتي للفئة العمرية من 15- 25 سنه يشير مكتب التوجيه المجتمعي في وزارة الأوقاف إلى أن 70٪ من أفراد العينة يهتمون بتنمية قدراتهم ومهاراتهم في حين أن 61٪ يهتمون بمشاهدة الأفلام وقرابة 50٪ يهتمون باقتناء موديلات الهواتف النقالة والأمر نفسه تقريبا يتابعون آخر الموضات. هذه الدراسات تنطوي على رصد مهم للواقع فهي مجسات لقياس مسارات مستقبل الناشئة كما أنها مؤشرات ذات قيمة عالية لفهم واقعهم.

من الضرورة بمكان أن نزود وندرب ونوجه الناشئة على معايير اختيار الهوايات والأنشطة في ضوء منفعتها وسلامتها وأهميتها. لا يتم ذلك إلا في إطار يتسم بالوعي والتوازن على أمل قضاء الأوقات بأمثل الطرق ودون تعارض مع القيم الأخلاقية وفي ضوء شروط الأمن والسلامة. التربية الحسنة تسع ذلك الإطار وتجعل الفرد يحقق ذاته من دون أن ينحرف عن الصراط المستقيم أو كما ورد في منثورات الفلسفة الصينية: "إذا ارتقى المرء إلى منزلة طيبة، استطاع أن يفعل ما يشاء دون أن يناقض الأخلاق". هكذا ينطلق الناشئة إلى آفاق الحركة والمواهب في ظل ركائز خلقية سليمة تأخذ بهم نحو المطالب العالية والطموحات الكبيرة التي يشدونها وتسد حاجة للمجتمع.

10 ـ طرق لتنمية الهوايات والأنشطة لدى الناشئة

1. الهوايات والأنشطة روافد لبناء الشخصية.
2. تقاس قيمة الأنشطة بحسب الرغبة فيها والحاجة إليها.

3. الأسرة تكتشف المبدعين والمبدعات.
4. اعرف الذكاءات المتعددة واستثمرها.
5. تسهم الأنشطة البدنية في تكوين القيم الايجابية.
6. الترفيه الالكتروني عالم جميل لمن يتوخى الحذر.
7. العطلة الصيفية مزرعة لنمو المواهب.
8. القراءة أم الهوايات والأنشطة.
9. الترفيه وسيلة للغايات النبيلة.
10. طبق معايير الجودة الأخلاقية في جميع الهوايات والأنشطة.

ملحق رقم (1) الطفـــولة في الفكر الإسلامي

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (2011م). موسوعة المفاهيم (حرف الطاد). (مصر) موقع وزارة الأوقاف:

http://www.elazhar.com/mafaheemux/15/19.asp

"لغة: يطلق الطفل على المولود مطلقا. واصطلاحا: هي المرحلة التي لم يبلغ فيها الطفل قدرة الاكتفاء الذاتي بنفسه من حيث البلوغ والنضج العقلي.

وقد اختلف في تحديد هذه المرحلة، وإن كان قد اتفق على بدايتها، فهي تبدأ بمرحلة ما قبل ميلاد الطفل، وهو لم يزل بعد جنينا، ثم مرحلة الطفولة المبكرة وتمتد حتى نهاية السنة الخامسة من العمر وقيل: السادسة أو السابعة على الأكثر. وهناك من قصرها حتى الثالثة.

تتم مرحلة الدراسة المبكرة من سن خمس سنوات إلى الحادية عشرة أو الثانية عشرة.

ثم مرحلة الدراسة من سن الحادية عشرة إلى الرابعة عشرة ثم مرحلة الشباب المبكر من الرابعة عشرة إلى السابعة عشرة أو الثامنة عشرة.

ويضيف الدكتور مسعد عويس إلى ما سبق مرحلة الحضانة وهى من سن الثالثة إلى سن السادسة حيث يقصر مرحلة الطفولة المبكرة من سن الثالثة.

في حين تقسم "أنا فرويد" مرحلة الطفولة إلى ثلاثة أقسام:

1- مرحلة الطفولة المبكرة والتي تمتد حتى نهاية السنة الخامسة من العمر.

2- مرحلة الكمون وتستمر إلى أوائل دور المراهقة أي نحو الحادية عشرة أو الثالثة عشرة.

3- مرحلة البلوغ والتي تمتد إلى حياة الرشد..

حقوق الطفل:

ورد ذكر الطفل في القرآن الكريم أربع مرات، إلا أن عنايته بالطفل شغلت قسما كبيرا من آياته، فقد اهتم الدين الإسلامي الحنيف بالطفل ووضع له حقوقا منذ أربعة عشر قرنا توفر الرعاية والحماية منذ وجوده في رحم أمه كما كفل الإسلام للطفل حق الحياة وحق التغذية وحق الحب بكل صوره وأشكاله، وحق العدل في المعاملة بينه وبين إخوته وحق الحماية من الظلم وحق التعليم وحق التوجيه التربوي والمهني.

ولعل أول حق قرره الإسلام للطفل هو حق الوجود بقول تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ (الأنعام 151) وكتب الخسران على من قتل ولده ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (الأنعام 140). وهذا الحق كفله الإسلام أيضا لأطفال المشركين في حالة الحرب فنهى عن قتل النساء والأطفال.

كما كفل الإسلام حق الطفل في التسمية، وفي الوضع الاجتماعي بأن تكون له أسرة مستقلة. هذا ولم يترك الإسلام حقا للطفل إلا وأكد عليه. كحقه في الرضاعة يقول تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ (البقرة 233).

كما قرر الإسلام كيفية معاملة الطفل بحب ورعاية، والعدل في معاملة الأبناء والمساواة بينهم في الحقوق من ذلك ما روى عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به إلى رسول ﷺ فقال: إني نحلت ابني هذا بستانا أو قال حائطا كان لي، فقال: رسوله الله ﷺ : أكل ولدك نحلته مثل هذا؟ فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ: فارجعه (رواه مسلم).

وشملت حقوق الطفل في الإسلام والحرية واللعب لما في ذلك من أثر في بناء ونضج الطفل اجتماعيا واتزانه انفعاليا وتنشيطه ذهنيا كما أنه وسيلة للتعلم.

كذلك حق الأمن مطلقا وبخاصة في أسرته كأول حصن له فلا يكون مسرحا لنزاع الوالدين وشقاقهما فيكون أداة لكل منهما في ترسيخ ذلك النزاع مما يعرضه " للخوف والقلق وعدم الأمان يقول تعالى ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ (البقرة 233) ولم يغفل الإسلام كذلك حق الطفل اليتيم بقول تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (الضحى 9).

هذا وقد ساهم علماء المسلمين من خلال القرآن الكريم والسنة وسيرة الصحابة في وضع برامج متكاملة للتربية ورعاية الطفل في جميع مراحلها.

من هؤلاء الإمام الغزالي الذي ضمن كتابه: " إحياء علوم الدين" بابا بعنوان: بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوئهم ، ووجه تأديبهم، وتحسين أخلاقهم، وفيه عدة أشياء تجب مراعاتها في تنشئة الطفل:

1- تشجيع الأطفال على ممارسة الخلق الجميل والتمتع بالعقل المحمود.

2- عدم ذكر أخطاء الأطفال عند حدوث الخطأ في أول مرة وعند عقابهم فيجب أن يكون في السر دون العلانية.

3- توضيح آثار الأخطاء والاستمرار فيها للأطفال حتى يتجنبوها.

4- المحافظة على شعور الأطفال وبخاصة أمام الآخرين واحترام إنسانيتهم.

5- أن يكون أسلوب التوجيه في التطبع الاجتماعي سرا.

6- عدم الإكثار من معاتبة الأطفال لأن ذلك يأتي بنتيجة عكسية.

7- تعليم الأطفال وتعويدهم على أداء الأعمال علانية دون إخفائها.

8- أن يعوّد الأطفال القيام بخدمة أسرتهم وكل جماعة ينتسبون إليها.

9- تعليم الأطفال وتشجيعهم على الصدق في الأقوال والاخلاص في الأعمال لمرضاة الله سبحانه وتعالى.

10 - إنماء الاعتزاز بالنفس في غير غرور مع التواضع.

11- تعليم الطفل عدم البصق والتمخط والتثاؤب بحضور الغير والاعتدال في الكلام وحسن الاستماع.

12- تعليم الطفل إعطاء المحتاجين لما في العطاء من خير والأخذ من ذل

13- عدم تعويده النوم بالنهار لأنه يورث الكسل.

14- الاهتمام بالتربية الرياضية والترويح عن النفس بعد تعب الدراسة.

15- مراعاة تعليمه آداب الطعام من الأكل بيمينه، وذكر اسم الله وحمده، وأن يأكل مما يليه مع المحافظة على نظافة يديه وثوبه.

16- تعويده لبس ما يناسبه من ثياب، وما يتفق منها وتعاليم الإسلام والأدب العام.

وفي العصر الحديث شرعت القوانين في البلاد الإسلامية لحماية حقوق الطفل وهي في مجموعها تستلهم أسسها من القرآن الكريم والسنة والنبوية".